صدر العدد بالتعاون مع

كلية اصول العلم الجامعة

العراق - بغداد

CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد - ٣٩

تشرين الثاني - ٢٠٢٤

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

تجليات الهوية الوطنية عند الشاعر عارف الساعدي

المشرف أ. د محمد علي رضائي
الباحث م. م فيصل عويد شنين
كلية الآداب والعلوم الإنسانية /جامعة طهران /فرع الفارابي

الملخص
تعتبر الهوية الوطنية من العناصر الأساسية التي تعكس انتماء الفرد إلى بلده وثقافته. في شعر عارف الساعدي تظهر تجليات الهوية الوطنية العراقية بشكل بارز، حيث يعبّر الشاعر عن مشاعر الفخر والانتماء من خلال أسلوبه الشعري الفريد. يتناول الكاصد مفهوم الهوية الوطنية بطرق متعددة، حيث يستخدم الرموز والعناصر الثقافية لتعزيز شعور الانتماء والتواصل مع التاريخ العراقي.
يستكشف الشاعر في قصائده الجوانب المختلفة للهوية العراقية، مركّزًا على معاني العراقة والوجود. تظهر لدي الشاعر صورٌ مستوحاة من التراث والثقافة الشعبية، مما يعزز رؤية القارئ عن الدلالات العميقة للهوية. كما أن استحضار المشاعر الوطنية يجسّد تاريخ العراق ومعاناته، مما يُعَيّن الشاعر كحلقة وصل بين الأجيال.
لعبت قصائد الساعدي دورًا جوهريًا في تعزيز مشاعر الفخر والانتماء الوطني. من خلال استخدامه للغة الشاعرية الغنية، استطاع أن يلمس عواطف القراء ويجعلهم يدركون أهمية هويتهم. تعتبر قصائد عارف الساعدي منبرًا للتعبير عن الآمال والتطلعات الوطنية، مما يساعد على توحيد الشعب العراقي في مصير مشترك. وأهم النتائج في شعر الساعدي تجسيد الهوية العراقية من خلال الرموز الثقافية. استحضار التاريخ والمعاناة في الشعر. تعزيز الفخر الوطني عبر المشاعر الشعرية.

Summary
National identity is one of the basic elements that reflect an individual's belonging of Iraqi Saadi's poetry, the manifestations-to his country and culture. In Aref al national identity are prominent, as the poet expresses feelings of pride and Kased addresses the concept of -belonging through his unique poetic style. Al national identity in multiple ways, using symbols and cultural elements to .belonging and connection with Iraqi history promote a sense of
In his poems, the poet explores different aspects of Iraqi identity, focusing on the meanings of tradition and existence. The poet shows images inspired by popular vision of the deep connotations of heritage and culture, reinforcing the reader's identity. The evoking national feelings also embodies the history and suffering of .Iraq, which designates the poet as a link between generations
national Saadi's poems played an essential role in promoting feelings of pride and belonging. Through his use of rich poetic language, he was able to touch the emotions of readers and make them realize the importance of their identity. Aref Saadi's poems are a platform for expressing national hopes and aspirations, -al

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

unite the Iraqi people in a common destiny. The most important results helping to in Saadi's poetry are the embodiment of Iraqi identity through cultural symbols. Evoking history and suffering in poetry. Promoting national pride through poetic emotions

أهمية الدراسة:

-دراسة وتحليل الصور الشعرية التي يستخدمها الساعدي في شعره للتعبير عن الهوية الوطنية والانتماء للوطن.

-تناول اللغة والأسلوب الشعري الذي يستخدمه الشاعر في تجسيد مفاهيم الهوية الوطنية والعواطف المرتبطة بها.

- استكشاف المواضيع التي يتناولها عارف الساعدي في شعره وكيفية ترتبط هذه المواضيع بالهوية الوطنية والقضايا الوطنية

-فهم السياق التاريخي والثقافي الذي كان يعيش فيه الشاعر وكيف أثر هذا السياق على تشكيل رؤيته وتعبيره عن الهوية الوطنية.

- دراسة تطور الشاعر في تعبيره عن الهوية الوطنية عبر مختلف مراحل حياته الشعرية.

- كيف يتجلى تأثير الهوية الشخصية للشاعر في تعبيره عن الهوية الوطنية والعلاقة بينهما.

اهداف الدراسة:

١. فهم عمق الشعر والرسائل الثقافية كما يساهم تحليل ودراسة تجليات الهوية الوطنية في شعر عارف الساعدي في فهم عمق الشعر والرسائل الثقافية التي يحملها. يمكن لهذه الدراسة أن تساعد في كشف الرموز والصور الشعرية التي يستخدمها الشاعر للتعبير عن الهوية الوطنية والانتماء.

٢. توثيق التراث الثقافي يعتبر شعر الساعدي جزءًا هامًا من التراث الأدبي والثقافي للبلاد، ودراسة تجليات الهوية الوطنية في شعره تساهم في توثيق هذا التراث والمساهمة في الحفاظ عليه للأجيال القادمة.

٣. فهم الهوية الوطنية والانتماء تساعد دراسة الهوية الوطنية في شعر عارف الساعدي في فهم مفاهيم الهوية الوطنية والانتماء وكيفية تجسيدها في الأدب، وهذا يساهم في تعزيز الوعي الثقافي والوطني لدى القراء.

٤. توسيع المعرفة الأدبية يساعد تحليل شعر الساعدي ودراسة تجليات الهوية الوطنية فيه على توسيع المعرفة الأدبية والثقافية للقراء، وتقديم نظرة أعمق على الأدب والشعر العراقي.

٥. التأثير على البحث الأدبي يمكن لدراسة هذا الموضوع أن تساهم في إثراء البحث الأدبي والثقافي، وتقديم إسهامات جديدة في فهم وتحليل الشعر والأدب.

الدراسات السابقة :

-الهوية في شعر فوزي كريم، رسالة ماجستير للطالبة: شهد منصور مجيد كلية التربية جامعة المثنى، ٢٠٢٢.

هدفت الرسالة إلى البحث عن الهوية ضمن إطار النص الشعري من خلال الاتصال مع الجماعة أو الفرد عن طريق التواصل من خلال الوقوف على رؤية الآخر.

٢-الهوية وتجلياتها السردية في أعمال أميل حبيبي للطالب: يوسف حسين محمود، الجامعة الأردنية كلية الاداب، ٢٠٠٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

تسلط هذه الدراسة الضوء على الهوية، وابعادها وتجلياتها في خطاب أميل حبيبي السردي، من خلال البحث في الأنماط السردية والأدوات المستخدمة فيها، وما يتعلق بها من منتج دلالي

٣-الهوية في الشعر النسوي، شعر بشرى البستاني أنموذجا، للطالب: احمد بيان عبد السادة، جامعة البصرة كلية الاداب. .

وما يميز دراستنا هنا أن الهوية الوطنية وتمثلات الانتماء في أشعار عارف الساعدي برزت بشكل واضح وكبير، لقد وظف الكاصد الهوية الوطنية مع تجاذبات الموروث الثقافي توظيفا متميزاً ورؤية تنم عن وعي ودراية بتوظيف أدواته ونرى للوطن مكانة سامية في أشعاره

الاسئلة والفرضيات :

الأسئلة

١- أين دلالات الهوية الوطنية عند الشاعر عارف الساعدي ؟

٢- هل هوية الشعر واحدة أم متنوعة في شعره ؟

٣- ما صفات الهوية عند الشاعر الساعدي ؟ ومدى حضورها وتمثلها وتجليها لديه ؟

الفرضيات

١-إستحضر الشاعر الساعدي الهوية الوطنية بأبعاده وحدوده وتخيلاته متقاطعاً في بناء نصه الشعري مع الحياة اليومية، وجعل منها واحة تضج بالدلالات الشعرية المرتبطة بالحاضر والماضي معاً.

٢-تنوعت الهوية عن الشاعر ضمن نتاجاته الشعرية نراها هوية وطنية، وهوية عربية، وهوية إسلامية، وهوية ثقافية واجتماعية. . . الخ

٣- نرى الشاعر قد استطاع بناء تلك الهوية الوطنية عبر توظيفه للتراث والموروث في قراءة صيرورة الحداثة. إذ جاءت الهوية الوطنية في شعره منسجمة مع سمة المرحلة ومنطق الحياة والتغير، وفق رؤية ولغة حداثوية.

المقدمة

تعتبر الهوية الوطنية من المواضيع الجوهرية في الأدب العربي، حيث تعكس الانتماء والثقافة والتاريخ. تلعب الهوية الوطنية دوراً محورياً في تعميق الروابط بين الأفراد والمجتمع. من خلال الأدب، يمكن التعبير عن قيم وتقاليد الأمة وتجسيد القضايا الوطنية المختلفة. يعد شاعر مثل الساعدي مثالاً حيّاً حول كيفية تفصيل الهوية الوطنية وترسيخها في الذاكرة الجماعية.

تميز شعر عارف الساعدي بتعبيره العميق عن الهوية الوطنية من خلال اللغة والصور الشعرية. استخدم مظاهر الهوية الوطنية ليعكس تجارب شعبه وآماله وتطلعاته. ينقل شعره مشاعر فخر وحزن، مما يشكل مرآة لواقع المجتمع. من المثير للاهتمام كيف تمكن الساعدي من مزج الهوية الفردية بالجماعية في شعره، مما يخلق تواصلا مع القارئ.

يستحضر الشاعر مجموعة من الرموز الثقافية والتاريخية لتعزيز معاني شعره. تتجلى هذه الرموز في إشاراته للاحداث والمواقع التاريخية. من خلال استحضار هذه الرموز، يخلق شعوراً بالانتماء ويعزز الهوية الوطنية. كما تساهم الرموز في تعزيز الوعي بتاريخ الأمة وتشكيل ثوابتها الثقافية.

تعكس قصائد الساعدي تأثير الأحداث السياسية والاجتماعية على التجربة الشعرية. رصد الشاعر التحولات الكبرى وتأثيراتها على الهوية الوطنية. يظهر ذلك في أسلوبه المتأمل والناقد لتطورات المجتمع. تبرز هذه التأملات دور الأدب في توثيق اللحظات التاريخية وتوجيه القارئ نحو الفهم الأعمق للواقع.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يتميز شعر عارف الساعدي بنبرة فريدة مقارنة بشعراء آخرين، حيث يمزج بين المشاعر الفردية والهوية الوطنية. في حين أن بعض الشعراء قد يركزون على الجانب الشخصي، يتجاوز الكاصد ذلك إلى بعد أوسع يعكس تجارب الأمة. تتناول بعض المقارنات كيفية التصوير الفني والرمزي في شعر الكاصد ونجاحه في نقل مشاعر جماعية. يظهر ذلك كيف تتنوع الأساليب والموضوعات في شعر الهوية الوطنية بين الشعراء.
يلعب الشعر دورًا حيويًا في تشكيل الوعي الوطني، إذ يمثل منصة لنقل الأفكار والقيم. يساهم شعر الكاصد بشكل كبير في تعزيز الهوية الثقافية من خلال صوته الفريد. يثير شعره الحماس والانتماء، مما يعزز الروابط بين الأجيال المختلفة. من خلال الكلمات، يتمكن الشعر من تشكيل وعي المجتمع بماضيه وتوقعاته المستقبلية.

الهوية لغة :

تخلو المعاجم العربية مثل لسان العرب والقاموس المحيط والمصباح المنير من هذا المصطلح بمعناه الحديث، ولا يعدو الشرح فيها أن تكون الهوية من الفعل الثلاثي (هوى و هوى بالفتح يهوي هويا و هويا وهويانا وانهوى سقط من فوق إلى أسفل وأهواه هو ، يقال: أهويته إذا ألقيته من فوق هوية تصغير هوة وقيل : الهوية بئر بعيدة المهواة)١ ... وقيل الهوة الحفرة البعيدة القعر وهي المهواة ، فالهوية لا تتجاوز معنى السقوط والنزول من الأعلى إلى الأسفل، أو البئر البعيدة القعر ؛ فعندما نقول: الهاوية - هوة نقصد بها الفجوة.
ولعل الشريف الجرجاني يوضح معناها أكثر فيقول: (الهوية هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، والهوية السارية في جميع الموجودات ما إذا أخذت حقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء)٢، إنها الصفة الثابتة في الذات التي لا تتبدل ولا تتأثر، والهوية ما يبدو لنا من الموجودات في الأرض للتعبير عن الحقيقة المطلقة الراسخة في الذات الإنسانية، كما تأخذ معنى المرجع والمنبع لتعد الهوية هي (الأصل والجوهر فالهوية من هـ و بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، وبالتالي فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد وتتغير،)٣

الهوية اصطلاحا :

عند البحث عن المفهوم الاصطلاحي للهوية نصطدم بمعرفة أنها تجمع متناقضات عدة بين ما هو محسوس وما هو مجرد، لها واحد يعبر عن الأنا، متعدد يمثل الجماعة تمتلك قدرة فائقة في التوفيق بين المتماثلات والمختلفات، وهي أساس في الذات كونها (ما يصمد من الإنسان عبر الزمن إذ تلازمه مكونة شخصيته ومحددة معالمه بشكل ثابت، ملميمنح إبداعه طابعاً خاصا، فلا يكن مسخا للآخرين...)٤ ؛ أي إحساس الأنا بنفسها وبالتفرد بخصائص مميزة عن غيرها من بني البشر التي لا تنتهي إلا بنهايتها.
كما (يمكن للمرء أن ينظر للهوية على أنها مجموع سماته المميزة والدائمة التي تميزه بوصفه مخلوقا لا تخطئه العين والهوية هي ما يمكن للإنسان أن يصف به الآخرين... إلا أن الهوية هي أيضا ما أصف فيه نفسي عندما أتأمل ذاتي بصورة مكثفة وأشكل صورة ذاتي)٥ ، ولأن مفهوم الهوية يشير إلى جملة الصفات الجسدية الظاهرة في الإنسان التي تميزه بين أقرانه، وبذلك الهوية تجعلنا نعلم الشخص استنادا على مميزاته الثابتة والخاصة به وحده دون سواه، بها يعرف ماهيته وأصله وليكون هو نفسه. (تعبر الهوية عن التشابه الموجود في خاصية أو مجموعة من الخصائص المميزة عن بقية الأفراد، وبالتالي فإن الهوية بهذا المعنى يمكن أن تبدأ من الأخص وتصعد من الأعم أو تنزل من الأعم)٦، إذ أن هذه المتماثلات والصفات المتجانسة هي التي توحد الأفراد وتكسبهم هوية واحدة، قد تتسع أو تضيق حسب إحساس الذات المفردة بانتمائها إلى الجماعة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

-الهوية والوطن والشعر

الشعر له دور مهم في تشكيل ونقل الوعي الوطني وتعزيز الانتماء والولاء للوطن. من خلال قصائدهم، يمكن للشعراء التعبير عن مشاعرهم تجاه الوطن، ونقل تاريخه وثقافته، وتسليط الضوء على جوانبه الجميلة والمعاناة التي يمر بها. يعتبر الشعر وسيلة فنية تعبر عن الهوية الوطنية وتجمع بين الجمالية اللغوية والمضمون الوطني.

عبر تناول قضايا الوطن والمجتمع والانتماء في قصائدهم، يمكن للشعراء أن يلهموا ويثروا مشاعر الفخر والولاء للوطن لدى القراء والمستمعين. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للشعراء أن يساهموا في توثيق التاريخ والثقافة الوطنية من خلال أعمالهم الشعرية.

للشعر دورًا هامًا في تعزيز الوعي الوطني، تعزيز الانتماء للوطن، ونقل قيم الهوية الوطنية من جيل إلى آخر.

تعتبر الهوية بمثابة الإطار الذي يحدد الارتباط الشخصي للفرد بمكانه وثقافته، مما يؤثر بشكل عميق على انتمائه للوطن. الهوية ليست مجرد سمات فردية، بل تتداخل مع التاريخ والتقاليد وتكتسب أبعادًا جماعية تتجاوز الأفراد إلى مجموعات وثقافات مختلفة. في هذا السياق، يتجلى دور الشعر كوسيلة للتعبير عن تلك الهوية من خلال الكلمات والأحاسيس التي تعكس القيم والمشاعر الوطنية.

يساهم الشعر في تشكيل الوعي بالهوية الثقافية والوطنية، حيث يجسد الأفكار والمشاعر التي تشكل رؤية الفرد لمكانه في العالم. العديد من الشعراء استخدموا قصائدهم كأداة للتعبير عن انتمائهم الوطن وتجاربهم الحياتية. من خلال الشعر، يمكن التعبير عن قيم مشتركة مثل الشجاعة، الفخر، والأمل، مما يعزز الروابط داخل المجتمع.

شعراء بارزين كتبوا حول الوطن والهوية

محمود درويش الذي يعتبر صوت القضية الفلسطينية، وأعماله تمثل الهوية الوطنية للعرب.

أحمد شوقي، الذي استخدم شعره للتعبير عن الفخر بالوطن والثقافة العربية.

نزار قباني، الذي كتب عن الحب والوطن بطرق تعكس العلاقات المعقدة بين الهوية والانتماء.

في الشعر العربي الحديث، تُظهر العلاقة بين الهوية والوطن بشكل واضح، حيث يبرز تأثير الظروف الاجتماعية والسياسية على الأعمال الشعرية. الأزمات والحروب، على سبيل المثال، تلهم الشعراء وتدفعهم لكتابة قصائد تعبر عن التجارب المريرة والأمل في التغيير.

يسهم الشعر بشكل ملحوظ في تعزيز الهوية والانتماء الوطني من خلال استكشاف الموضوعات المشتركة، مما يساعد المجتمع في توحيد رؤاه وتعزيز قيمه الثقافية.

الهوية الوطنية

دور الهوية الوطنية والموروث في الشعر هو أنه يساهم في صياغة وتعزيز الهوية الوطنية والثقافية للشعوب، ويعكس القيم والتقاليد والتاريخ والتراث الثقافي للمجتمعات القومية.

عن طريق التعبير عن القصائد والأشعار التي تمحورت حول الهوية الوطنية والموروث الثقافي، يتم توثيق وحفظ قيم الشعوب وتراثها بطريقة رمزية وجمالية. يسهم الشعر في تحفيز الشعور بالانتماء والولاء للوطن، ويساهم في تعزيز الروح الوطنية والتعاضد بين الأفراد.

بالإضافة إلى ذلك، يعمل الشعر على تعزيز فهمنا للثقافات الأخرى وتكريس السلام والتسامح والتعايش المشترك بين الشعوب يقول عارف الساعدي: ((يجب أن يكون للشعر دور في صناعة السلام بالنتيجة))٧

. يمكن للشعر أن يكون وسيلة فعالة للتواصل والتعبير عن الهوية الوطنية في العصور الحديثة،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

علاوة على ذلك، يساهم الشعر في توثيق التاريخ ووصف الأحداث الهامة والشخصيات البارزة، وبالتالي يسهم في حفظ الذاكرة الوطنية وتوثيقها للأجيال القادمة.

في النهاية، يعد الشعر وسيلة فعالة لإبراز الهوية الوطنية والموروث الثقافي، وبالتالي يساهم بشكل كبير في تعزيز الانتماء والوحدة الوطنية بين الأفراد.

ويتناول الشاعر عارف الساعدي الهوية الوطنية في أغلب قصائده ومنها قصيدة منسيون حيث يقول فيها: ٨

(منسيون)

انصاف المدن
تستيقظ في فجر ما
على أصوات الجند
وهم يسيرون على شوارعها المختنقة
يلوحون بالنصر
ويكتبون الكرامة
في بوسترات عريضة
الكرامة والنصر

عندما نتحدث عن الهوية الوطنية، فإننا لا نستطيع إلا أن نجد أنها من العوامل الأساسية التي تجمع الناس وتعزز وحدتهم وانتمائهم لوطنهم. قصيدة "منسيون" للشاعر العراقي عارف الساعدي، تعد من القصائد التي نجحت في تجسيد هذه الهوية الوطنية وتسليط الضوء على أهميتها.

تبدأ القصيدة بصورة مدهشة وجذابة، حيث نرى المدن تستيقظ في فجر ما بأصوات الجنود الذين يسيرون في شوارعها المختنقة. هذه الصورة تعكس الحياة اليومية التي تعايشها المدن ونشاطها المستمر، ولكن مع تواجد الجنود وهم يحملون رايات الوطن، تأتي الرؤية بشكل مختلف. إن شوارع المدينة تعبر عن الانتماء القوي والتضحية، وهي ممتلئة بالأمل والرغبة في تحقيق الكرامة والنصر.

وبينما يُسلط الضوء على الجنود الذين يلوحون بالنصر ويكتبون الكرامة في بوسترات عريضة، ندرك أن هناك تمثيلًا رمزيًا للعزم والإرادة الوطنية. يعتبر النصر والكرامة أهدافًا لا تقدر بثمن، ويعبر الشاعر من خلال هذه الرؤية البصرية عن الاحتفاء بهذه القيم والمرجعية الوطنية.

وفي إشارة رمزية لدور الهوية، يعود الشاعر إلى لغة العمران والحضارة في المدينة، حيث يصف شوارعها المختنقة والنشاط الحيوي الذي يملأها. يتضح أن الهوية الوطنية ليست مجرد
مسألة شعورية أو ثقافية، بل هي مرتبطة بالمساحة الجغرافية والتاريخ والتطور الحضري للمدينة نفسها. يتم تعزيز الهوية الوطنية عبر رؤية الوطن كمجتمع متطور ونشيط.

تبرز هنا بشكل مذهل هوية الوطن وروحه بأسلوب شعري جذاب. تعكس صور المدن والجنود وبعض التفاصيل الرمزية الأخرى أهمية الهوية الوطنية والاحتفاء بها كجزء من الذات العراقية. إنها دعوة لتعزيز قيم الوطنية وتمتعها بالكرامة والنصر.

ونرى الدور الهام للهوية الوطنية في قصيدة "منسيون" للشاعر عارف الساعدي من خلال الأبيات التالية: ٩

ابناء أشباه المدن
وجبة دسمة للضحك
ووليمة كبيرة للموت
فهم الوحيدون الذين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

يعرف اسماءهم الموت
ويلعب مع اطفالهم في الأزقة الضيقة
تحولوا إلى لافتة نعي كبيرة

تعد قصيدة "منسيون" للشاعر العراقي عارف الساعدي من بين القصائد الشعرية التي تمتاز بتركيبتها المتقنة والعميقة. تتحدث القصيدة عن الهوية الوطنية ودورها الرئيسي في تحديد هوية الأفراد وتعزيز الانتماء إلى الأمة.

يستخدم الشاعر صورًا شاعرية متنوعة لوصف أبناء أشباه المدن، وهي تعبير يشير إلى الأفراد الذين يجدون صعوبة في تحديد هويتهم الوطنية، والذين يعانون من تشتت وعدم الانتماء الكامل لأي جهة. ومع ذلك، فإن هؤلاء الأشخاص يمتلكون نوعًا من القوة الداخلية، حيث يرون الحياة على أنها وجبة دسمة للضحك، لذا فهم يستطيعون التغلب على التحديات والمصاعب التي يواجهونها.

ومع ذلك، ينتقل الشاعر إلى صورة أخرى في القصيدة وهي وجبة كبيرة للموت، مما يشير إلى أن الموت يكون حاضرًا بمعرفة هؤلاء الأشخاص، فهم الوحيدون الذين يعرفون أسماءهم، وتشير هذه الصورة إلى التاريخ الحافل الذي يتحمله الأفراد الذين يحملون هذه الهوية المعقدة.

وفي السياق ذاته، يصف الشاعر أطفالهم الذين يلعبون في الأزقة الضيقة، مما يضفي المزيد من الطابع الوطني على القصيدة. فالأزقة الضيقة تعكس ضيق الهوية والظروف التي يعيشها هؤلاء الأشخاص، ومع ذلك فإن الأطفال يظهرون براءة وسعادة في اللعب، مما يشير إلى قوة العزيمة والصمود في ظروف صعبة.

يتحول أبناء أشباه المدن في نهاية القصيدة إلى "لافتة نعي كبيرة"، وهو تعبير يعكس أهمية الهوية الوطنية والاندماج في المجتمع. فعلى الرغم من تحديات الهوية وعدم الانتماء، فإن الشاعر يؤكد على أن الهوية الوطنية ما زالت تحتل مكانة هامة في حياة الأفراد وفي تشكيل شخصيتهم وعزيمتهم.

بهذه الصور والأفكار القوية، يحقق الشاعر الساعدي تأثيرًا قويًا في نقل رسالته المتعلقة بالهوية الوطنية وأهميتها في تعزيز الانتماء وتشكيل الاعتزاز بالأمة. تكتسب قصيدة "منسيون" وزنًا وأهمية على مستوى الأدب الوطني والشعبي، لان الهوية الوطنية هي (مجموعة من الخصائص التي تلازم شعبا ما والتي ينفرد ويتميز بها عن سائر الشعوب الأخرى)١٠

وهنا تعكس رؤية الشاعر المميزة في هذا الجانب من الثقافة والهوية العراقية.

وينتقل شاعرنا إلى ثيمة رئيسية تبرز من خلالها دور الهوية الوطنية إذ يقول: ١١

المنسيون
يكنسون شوارعهم الفقيرة
لكي تسير عليها اقدام غيرهم
المنسيون
يصبغون ابواب بيوتهم المتهالكة
لكي تبتهج بها عيون الغرباء
المنسيون
يموتون كثيرا
خوفا على زوجات قادتهم من الضياع
المنسيون
دائما جائعون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

لانهم يحلمون بخبز الجنة
وقانعون ببيوتهم الضيقة
لان الله وعدهم بقصور عريضة
ولأن أحدا ما هددهم بالنار

تعد هذه القصيدة، واحدة من القصائد الرائعة التي تعبر عن الهوية الوطنية والتضحية التي يقدمها الأفراد لأجل وطنهم. فعندما نتحدث عن الهوية الوطنية، فإنها تمتد لأبعد من مجرد الانتماء والولاء لبلد معين. وفي قصيدة "المنسيون" يبرز الشاعر مدى تمسك الأفراد بإرثهم وحبهم لوطنهم، وكذلك مدى التضحية والعزيمة التي يظهرونها في مواجهة التحديات والصعوبات.

في بداية ابيات القصيدة، نجد الشاعر يصف الأفراد بأنهم "يكنسون شوارعهم الفقيرة لكي تسير عليها أقدام غيرهم"(والوطنية معناها أن يشعر جميع أبناء الوطن الواحد بالولاء لذلك الوطن والتعصب له، ايآ كانت أصولهم التي ينتمون إليها، واجناسهم التي انحدروا منها، اي ان الولاء فيها للأرض)١٢

. هنا يتضح لنا تضحية الأفراد بمجتمعاتهم وحبهم لأرضهم، حيث يعملون بجهد لتحسين بيئتهم وضمان سلامة وراحة الآخرين الذين يمرون بهذه الشوارع.

ويستمر الشاعر في وصف الأفراد الذين يصبغون أبواب بيوتهم المتهالكة، وهذا يعكس حبهم للتجميل والرغبة في تبهير زائريهم. يظهر هنا دور الهوية الوطنية في السعي للحفاظ على سمعة بلدهم وتقديم أفضل صورة ممكنة عنها.

وتتفاوت فهم الهوية الوطنية، إذ يعيش الأفراد جوانب مشتركة في تذليل العقبات ومواجهة الصعاب التي تواجههم في حياتهم اليومية. وتعكس كلمات الشاعر "المنسيون يموتون كثيراً خوفاً على زوجات قادتهم من الضياع" وجهة نظر الفرد المنسي وحبه لأسرته ووطنه ورغبته في حمايتهم من أي أذى أو خطر.

إن الجوانب الاجتماعية والدينية متأصلة في الهوية الوطنية، فنحن نلاحظ أن الأفراد الذين يعيشون في ظروف قاسية وبيئة ضيقة، مثل الشخص الذي يصفه الشاعر بأنه "دائماً جائع"، ليسوا مستاءين، بل متقبلين لواقعهم وراضين بذلك؛ لأنهم يثقون بوعد الله لهم بالقصور العريضة في الحياة الآخرة.

تبرز القصيدة أهمية الهوية الوطنية في تمسك الأفراد بإيمانهم وارتباطهم بتقاليد وقيم وطنهم. (ففي ظل الوطن المشترك يمارس السكان نشاطاتهم المختلفة، مما يؤدي إلى بروز المصالح المشتركة والتي تعود فائدتها على أفراد الشعب والوطن باكمله)١٣

فالهوية الوطنية هي رافداً قوياً للثبات والتماسك في مواجهة الصعاب وهي القوة الدافعة للأمل والثقة بالمستقبل.

يعتبر دور الهوية الوطنية في قصيدة "المنسيون" محورياً في تأكيد القيم الأساسية للفرد والمجتمع. إن الهوية الوطنية ليست مجرد شعور فردي، بل هي تعبير عن التلاحم والتكاتف والانتماء لوطن يتقبل الأفراد ويحميهم.

وهنا، تبرز قصيدة "المنسيون" للشاعر عارف الساعدي أهمية الهوية الوطنية ودورها في تقديم العزيمة والأمل للأفراد. حيث يتعايش الشعور بالمحبة والتضحية والتقدير مع الإيمان والثقة بقوة الله ووعده للأفراد بالخير والجزاء في الحياة الآخرة.

(قصيدة رباعية الحرب)١٤
هذي شوارع روحي أو ازقتها
فسر عليها طويلا أنت نيتها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وافتح قرى ذبلت في الروح وانطمرت
ولا تخف أن هذا الصوت وحشتها
ما شاكست ضحكات الناس اذرعها
ولا غفا عند كف الحي فتيتها
هذي المدينة ما مرت بها امرأة
الحرب تمسكها قهرا وتفلتها

نلاحظ بروز الهوية الوطنية في قصيدة "رباعية الحرب" الشاعر عارف الساعدي ودور الهوية فيها.

إذ تتميز قصيدة "رباعية الحرب" للشاعر عارف الساعدي بالكثير من الروح الوطنية والهوية الوطنية المتجذرة. يقدم الشاعر صورة تعبر عن تأثير الحرب على الوطن والهوية الوطنية للفرد يقول الشاعر عارف الساعدي حول قصيدة رباعية الحرب:

(من لم يقاوم الحرب بالسلام لا يمكن أن يصنع شيء مهم على مستوى القصيدة وعلى مستوى الشعر الشعر هدفه الأساسي العدالة والسلام والحب والحرية بدون هذه الثلاثية لا أعتقد أن يكون هناك شعر عظيم ولا شعر مهم)١٥

بداية، يستخدم الشاعر صورة الشوارع والأزقة كرمز لروحه وحمولتها الثقيلة. هذه الصورة تعبر عن العمق الذي يحمله الفرد في داخله والصعاب والتحديات التي يواجهها في الحياة.

ثم يشير الشاعر إلى قرى ذبلت في الروح وانطمرت، مما يعكس التأثير السلبي للحرب على الأماكن والأشخاص. يعتبر الشاعر الحرب سببًا لتدهور هذه القرى وتلاشي هويتها ومستقبلها. إن بقاء الشوارع والأزقة هو رمزًا للصمود والمقاومة في وجه الحرب وترابط الهوية الوطنية.

وبين الشاعر أنه لا يخشى من الصوت "الوحش" الذي ينطلق من هذه الشوارع والأزقة، وذلك يعكس روح القوة والتحمل. على الرغم من الألم والمعاناة، فإن الهوية الوطنية ما تزال قائمة ومستمرة. الشاعر يرفض أن يتغلب على آمال الناس وضحكاتها وتفاؤلها بغض النظر عن الأوضاع الصعبة.

وفي البيت الأخير من القصيدة، يصف الشاعر المدينة التي تعيش فيها. يعني هذا أن الحرب أثرت بشكل مباشر على حياة الناس وعائلاتهم والمجتمعات. يجب على المجتمعات أن تعيش مع تأثير الحرب وتواجهه بشكل يناسب ثقافتها وهويتها الوطنية. يظهر الشاعر أيضًا أهمية استمرار الحرب في التحكم في المدينة، وبالتالي للهوية الوطنية.

، تعكس قصيدة "رباعية الحرب" روح الصمود والصمود في وجه التحديات والمعاناة. تسلط الضوء على مفهوم الهوية الوطنية ودورها في الحفاظ على الذات والهوية الوطنية في وجه التحديات الراهنة. تنقل القصيدة القوة والعزيمة والتفاني الذي يحمله الشعب وثقافته وتأثير الحرب على مستقبل الأمة. ((إن الصراع على الأرض والصراع على الثروة، والصراع على الماء كلها مطايا للصراع على السيادة وعلى المجد، وكلها صراعات بادية للعيان، ولكن الصراع الأدق والاعمق الابقى وربما الأعنف إنما هو صراع الهويات))١٦

فنجد أن الهوية الوطنية هي جزء من الشخصية والكيان الوطني للفرد والمجتمع. هي التي تشكل صورتنا وثقافتنا وتاريخنا. تعد قصيدة "رباعية الحرب" عبارة عن إشعارة مذهلة تعبر عن الهوية الوطنية والصمود في مواجهة الصعاب والتحديات.

(قصيدة اللوحة)١٧

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

اللوحة
سأحاول رسمك ثانية يا وطني
من أقفاص الدمع
ومن احلام مفخخة
واغان مهترئة
ساحاول رسمك
واعذرني يا وطني
إن اللوحة منطفئة

تناولت قصيدة "اللوحة" للشاعر عارف الساعدي براعة الهوية الوطنية ودورها الحيوي في التعرف على الذات الوطنية وتعزيز الانتماء للوطن. يصور الشاعر نزعة الرغبة الشديدة لرسم الوطن الذي يعتز به ويحب على جداريته الخاصة، بينما يعتذر عن العدم الاستطاعة لتحقيق هذا الغرض بسبب العديد من المعيقات.

تتألف اللوحة المتواجدة في خيال الشاعر من عناصر مختلفة تعكس الواقع الصعب الذي يمر به الوطن، فتجد الدموع التي تزيّن قفص الألم ترمز إلى المعاناة والألم الذي يعانيه الوطن، وتلك الأحلام المفخخة التي تنمّ عن الأمل المنكسر والطموح المحبط، والأغاني المهترئة التي تعاني من ضياع الاهتمام والتحاق الأجيال بسطحيات الحياة المعاصرة.

ومع ذلك، فإن شدة حب الشاعر لوطنه وشغفه في رسمه يظهر بوضوح عندما يعتذر لوطنه عن عجزه عن تحقيق هذا الأمر بشكل كامل، مما يشير إلى رغبته الصادقة في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخها في وجدان الأفراد والمجتمع بأكمله لان الوطن (هو البيئة الروحية التي تتجه إليها عواطف الإنسان)١٨

تبرز الشاعرية في هذه القصيدة من خلال الصور المستخدمة والرموز الشاعرية التي تحمل العواطف والمشاعر العميقة تجاه الوطن. فالقصيدة تتحدث عن الصراع الداخلي والجهود الجبارة التي يبذلها الشاعر للتعبير عن الانتماء العميق للوطن. وهي مجرد رسالة صادقة ونداء لتعزيز الحب والاحترام للهوية الوطنية.

بهذه الطريقة، تعكس ابيات قصيدة "اللوحة" للشاعر عارف الساعدي بروز الهوية الوطنية بأسلوب مؤثر ومميز، حيث يحث الأفراد على الاهتمام بتعزيز الانتماء الوطني والإسهام في صناعة مستقبل الوطن. وبتلك الرؤية والدافع، تصبح القصيدة محفزاً قوياً لتعزيز الوعي الوطني والمساهمة في البناء الوطني

إن انعكاس الهوية الوطنية والترابط في حب الوطن في قصيدة "اناشيد حب مبعثرة" للشاعر عارف الساعدي كما يقول: ١٩

(اناشيد حب مبعثرة)
وطن الحب والندى والليالي
وطن الصبر في عيون الجبال
ليس احلى من النعاس قليلاً
بين عينيك لحظة الاشتعال
فاجبني على سؤال المراثي
سوف نمضي وكلنا في السؤال

تنقلنا قصيدة "اناشيد حب مبعثرة" للشاعر عارف الساعدي إلى وطن الحب والندى والليالي الجميلة، حيث يعد هذا الوطن مرآة للهوية الوطنية ومتصل بالموروث الثقافي للشعب.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يستعرض الشاعر في القصيدة جمال وردية الوطن التي تزدهر في العشب الندى وتتجلى في جمال الليالي المستوحاة من ثقافة الشعب. ولكن المميز في هذا الوطن هو الصبر الذي يتجلى في عناية الجبال وثباتها، فهي تحمل في عيونها الصبر والثبات.

نجد في أحد الأبيات أن الشاعر يستدعي الحبيب للإجابة على سؤال المراثي، وهذا يعبر عن رغبة الشاعر في إيجاد الاجتماع والترابط مع الحبيب، وهو أحد أهم عناصر الهوية الوطنية.

وفي نهاية القصيدة يتوعد الشاعر بالمضي بهذا السؤال تحت عنوان "المراثي"، مما يعكس حالة العزم والإصرار على متابعة البحث والاكتشاف في قضايا الهوية الوطنية.

بهذه الأسلوب الشعري الجميل، يلقي الشاعر عارف الساعدي الضوء على أهمية ترابط الهوية الوطنية مع الموروث الثقافي، حيث يعتبرها ركيزة أساسية لبناء هوية قوية وتوحيد الشعب.

إن قصيدة "اناشيد حب مبعثرة" تمثل قصيدة رائعة تسلط الضوء على جمال الوطن، ودوره في تعزيز الهوية الوطنية وربطها بموروث الشعب. تترك هذه القصيدة أثرًا عميقًا في نفوس القراء وتذكرهم بأهمية الانتماء الوطني وتنمية الروح الوطنية في الفرد والمجتمع.

المصادر والمراجع

١-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، المجلد، ٦ مادة (ه، و، ى)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٩٩٠م، ص-٤٧٢٧. ٤٧٧٩.

٢-الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ٢٠٠١، ص ٥٢.

٣-الذويخ، سعد فهد (٢٠٠٩). صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط١. ص..٢٠

٤-حمود، ماجدة (٢٠١٣). إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية). دولة الكويت: عالم المعرفة، ص، ١٥.

٥-كوزن، بيتر(٢٠١٠). البحث عن الهوية وتشتتها في حياة إيريك ايركسون وأعماله. تر: سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، العين دولة الإمارات العربية المتحدة، ص..٩٣

٦-خليفة، محمد العربي ولد (د. ت). المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، ص ٩٨.

٧-لقاء تلفزيوني للشاعر عارف الساعدي على قناة العربي، برنامج ديوان العرب، ٢٠١٥

٨-الساعدي، ٢٠١٨، ص ٢٢٦

٩-المصدر نفسه، ص٢٢٧

١٠-بودهان محمد، في الهوية الأمازيغية للمغرب، ط ٢، منشورات تاويزا ٥، المغرب، ٢٠١٣، ص ١٣

١١-الساعدي، ٢٠١٨، ص ٢٢٨

١٢-مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب

١٣-جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ١٩٦٢، د -ط، الإرشاد، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٢٩٠-٢٩١.

١٤-الساعدي، ٢٠١٨، ص ٢١١

١٥-لقاء تلفزيوني للشاعر عارف الساعدي، قناة العربي برنامج ديوان العرب، ٢٠١٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١٦-المسكي، عبد السلام (٢٠١٤). الهوية العربية والأمن اللغوي، دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ص ٢٤٨
١٧-الساعدي، ٢٠١٨، ص٥٨
١٨-المسكي، ٢٠١٤، ص ٢٤٩
١٩-الساعدي، ٢٠١٨، ص ٥٨